محضر إجتماع مخبر الحوكمة والتنمية الترابية

المنعقد بتاريخ 20 جوان 2026

الحاضرون: -قائمة الحضور مُرفقة بهذا المحضر

إنعقد إجتماع مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية" (GDT) يوم السبت 20 جوان 2026 بقاعة فاطمة الحداد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، تحت إشراف مديره الأستاذ مراد بن جلول، الذي افتتح الجلسة على الساعة العاشرة والنصف صباحًا. وقد رحّب بأعضاء المخبر.
وبعد التأكد من إكتمال النصاب القانوني، قدّم كلمة ترحيبية، بالأستاذ شوقي بن عباس مدير مركز البحث في تهيئة الإقليم (Centre de Recherche en Aménagement du Territoire : CRAT) بقسنطينة (الجزائر)، ثمّ تولّى عرض جدول أعمال الإجتماع.

جدول الأعمال

- تقديم مركز البحث في تهيئة الإقليم من قبل الأستاذ شوقي بن عباس والتعريف بأهم أنشطته العلمية وبرامج عمله.
- عرض مشروع الإتفاقية مع المندوبية الجهوية للفلاحة ببنزرت من قبل الأستاذ إبراهيم الجزيري
- عرض الاستعدادات والمستجدات المتعلقة بالأيام العلمية الجهوية بنابل، حول موضوع **"التراب والتنمية المستدامة في شبه جزيرة الوطن القبلي: أي آفاق؟"** *(Territoire(s) et développement durable dans la presqu'île du Cap Bon : Quelles perspectives ?)*، المزمع تنظيمها بمدينة نابل تحت تنسيق الباحث نسيم الدريدي، وذلك خلال الفترة الممتدة من 30 أكتوبر إلى 01 نوفمبر 2026.
- عرض الاستعدادات والمستجدات المتعلقة بالندوة العلمية الوطنية الثانية حول إشكالية الماء، تحت عنوان **"الماء، التغيرات المناخية والتنمية الترابية في تونس: الصمود واستراتيجيات التكيّف"**، بتنسيق الأستاذ الحبيب بن غربية. وستنتظم هذه الندوة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس يومي 2 و3 سبتمبر 2026.
- تقديم الكتاب الصادر حديثًا عن مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بعنوان **"المجالات الترابية في طور الانتقال: الديناميات والحوكمة في تونس ما بعد الثورة"** *(Territoires en transition : Dynamiques et gouvernance dans la Tunisie post-révolutionnaire)*، وذلك من قبل الأستاذ ياسين التركي.
- تقييم الورشة التكوينية التي تم تنظيمها حول موضوع التأهيل الجامعي والتي خُصصت لعرض ومناقشة مشاريع البحوث الخاصة بالأساتذة المعنيين بإعداد ملفات التأهيل الجامعي.

▪ مُتفرقات

أشغال الجلسة

إفتتاح الأشغال: إختيار مقرر الجلسة: تمّ إختيار زهير خميس كمقرر للجلسة بموافقة الحاضرين.

I. مداخلة الأستاذ شوقي بن عباس، مدير مركز البحث في تهيئة الإقليم (CRAT): التعريف بالمركز وعرض أهم أنشطته

استهلّ الأستاذ مراد بن جلول، مدير مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية هذا المحور بالتذكير بأنّ يوم 19 جوان 2026 شهد التوقيع الرسمي لاتفاقية إطار للشراكة العلمية بين جامعة تونس، لفائدة مخبر البحث، ومركز البحث في تهيئة الإقليم وذلك بمقر رئاسة جامعة تونس. وأبرز أنّ حضور الأستاذ شوقي بن عباس، مدير المركز، في اجتماع المخبر، يندرج في إطار تفعيل هذه الشراكة العلمية وتعزيز آليات التعاون بين المؤسستين.

كما توجّه بالشكر إلى السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس على دعمه المتواصل لأنشطة المخبر ومرافقته لمسار إبرام هذه الاتفاقية، وإلى الأستاذ فوزي الزارعي لما قدّمه من دعم ومساندة في مختلف مراحل إعدادها، وكذلك إلى السيد رئيس جامعة تونس، الأستاذ سليم إدريس، على مساهمته في إنجاح هذا التعاون العلمي.

إثر ذلك، تناول الأستاذ شوقي بن عباس الكلمة، مُعربًا عن سعادته بحضوره ضيفًا على مخبر الحوكمة والتنمية الترابية، ومثمنًا حفاوة الاستقبال التي حظي بها. وأشار إلى أنّ مسار الإعداد لهذه الشراكة امتدّ قرابة سنة كاملة من الحوار والتشاور والتنسيق بين الطرفين، وتخللته زيارات علمية متبادلة، من بينها زيارة الأستاذين زهير خميس وأنور الهاشمي إلى مدينة قسنطينة، من 02 إلى 04 جويلية 2025، قصد التعارف بين هياكل البحث وتحديد مجالات التعاون المشترك، مؤكّدًا أنّ الرؤية أصبحت اليوم أكثر وضوحًا، وأنّ هذه الشراكة ستعود بالفائدة على المؤسستين، وستفتح آفاقًا واعدة للتعاون العلمي.

ثمّ قدّم عرضًا مفصلًا حول مركز البحث في تهيئة الإقليم **(CRAT)**، مبرزًا أنّه مركز وطني للبحث العلمي يوجد مقره بمدينة قسنطينة، ويعمل داخل الحرم الجامعي زواغي سليمان، في إطار مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي، تحت الإشراف المباشر لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية. كما أشار إلى أنّه التحق بالمركز في أواخر سنة 2022، وأنّ المركز يُعنى بتطوير أدوات دعم اتخاذ القرار والحلول التكنولوجية الموجهة لمساندة السياسات العمومية في مجال تهيئة المجال وإدارة التراب الوطني.

وبيّن أنّ مجالات تدخل المركز تشمل عدة محاور استراتيجية، من أهمها التعمير والمدن الذكية، من خلال تحليل البنية العمرانية، وتطوير أنظمة النقل، ورقمنة البنية التحتية، وإعداد النماذج ثلاثية الأبعاد إضافة إلى مجال البيئة والمناخ، عبر متابعة ظاهرة التصحر والمحافظة على النظم البيئية بالاعتماد على صور الأقمار الصناعية، والاستشعار عن بعد **(Télédétection)**، وتقنيات القياس التصويري .**(Photogrammétrie)**

كما يستثمر المركز في دراسة المخاطر الكبرى، وخاصة آثار التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية على المجالات الترابية، إلى جانب رقمنة التراث، حيث أنجز أكثر من خمسة وأربعين مشروعًا تطبيقيًا اعتمدت تقنيات المسح ثلاثي الأبعاد **(Scan 3D)** والطائرات دون طيار **(Drones)** والواقع الافتراضي **(Réalité virtuelle)**، بهدف المحافظة على التراث العمراني والتاريخي وتثمينه.

وتناول كذلك دور مركز دعم التكنولوجيا والابتكار، الذي يوفر الإحاطة اللازمة للباحثين في مجال تسجيل براءات الاختراع **(Brevets)**، وحماية الملكية الفكرية للبرمجيات، وتثمين نتائج البحث العلمي وتحويلها إلى تطبيقات صناعية.

وأوضح أنّ المركز يتكوّن من أربع شعب علمية تتمثل في: شعبة الصمود والتعايش مع المخاطر **(Résilience)**، وشعبة إدارة المخاطر والوقاية منها **(Gestion et prévention des risques)**، وشعبة التعمير **(Urbanisme)**، وشعبة المقاربات والمنهجيات **(Démarches)**، إضافة إلى قسمين إداريين يشرفان على التنظيم والتسيير وتطوير المشاريع.

وأشار إلى أنّ من بين المهام الأساسية للمركز تطوير الأقاليم الرقمية **(Territoires numériques)**، وإنجاز دراسات تقييم الأثر **(Études d'impact)**، وتطوير أدوات دعم القرار، مؤكدًا أنّ دراسة المخاطر يجب أن تصبح محورًا جامعًا لمختلف التخصصات العلمية.

وفي مجال الأطالس الترابية **(Atlas)**، أوضح أنّ المركز أنجز أطالس لولايتي تبسة وسوق أهراس، ويعمل حاليًا على تطوير مشاريع أطالس مشتركة مع الجانب التونسي، خاصة بالمناطق الحدودية، بهدف تجاوز الحدود الإدارية وإبراز وحدة الخصائص الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية بين الجانبين.

كما قدّم عرضًا لمنصة **(GeoExplorer)**، وهي منصة رقمية لدعم اتخاذ القرار، توفر لصناع القرار، وخاصة الولاة، قاعدة بيانات موثوقة ومحيّنة تساعدهم على اتخاذ القرارات قبل النزول إلى الميدان، معتبرًا إياها من أهم مخرجات المركز .**(Livrables)**. وتناول كذلك بعض المشاريع التطبيقية الأخرى، من بينها الدراسات المتعلقة بالأحواض المائية الجوفية، ومشروع دراسة منطقة الأوراس الذي انطلق سنة 2026، إضافة إلى مشاريع استشرافية **(Projets prospectifs)**، ومشاريع لتثمين التراث والسياحة، وإنجاز خرائط للمسارات السياحية، ورقمنة المواقع الأثرية، فضلًا عن المشاركة في مشروع **(ERITEC)**، الذي يهدف إلى تثمين التراث بإستعمال الوسائط الرقمية، إعتمادًا على نقل الخبرات التركية والإيطالية وتكييفها مع السياقين الجزائري والإفريقي.

في ختام مداخلته، أكد الأستاذ **شوقي بن عباس** أن **مركز البحث في تهيئة الإقليم (CRAT)** يتطلع إلى تطوير تعاون علمي مثمر مع مخبر **الحوكمة والتنمية الترابية (GDT)**، يقوم على إنجاز مشاريع بحث مشتركة، وتبادل الخبرات والمعطيات، وإعداد أطالس ترابية ودراسات ميدانية مشتركة، بما يسهم في خدمة التنمية الترابية بكل من تونس والجزائر. كما شدّد على أن توظيف التقنيات الحديثة، وخاصة الذكاء الاصطناعي، في البحث العلمي يظل رهين توفر قواعد بيانات دقيقة وموثوقة، مبرزًا أن جودة المعطيات تمثل الأساس الذي تُبنى عليه مختلف التحليلات والاستنتاجات العلمية.

وانتقل إثر ذلك النقاش إلى مشروع إعداد **أطلس ترابي مشترك** بين المؤسستين، حيث اقترح الأستاذ **مراد بن جلول** اختيار ولاية تونسية كنقطة انطلاق لهذا المشروع، بما يسمح بإشراك طلبة الماجستير والدكتوراه في مختلف مراحل إنجازه، مؤكدًا أن نجاح هذا العمل يقتضي انخراط جميع الباحثين بالمخبر، مع ضرورة اعتماد نتائج **التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2024** باعتبارها المرجع الإحصائي الرسمي الذي ينبغي الاستناد إليه في إعداد الخرائط والتحاليل. كما أعلن أن الأستاذين **حمودة السمعلي** و**إبراهيم الجزيري** سيتوليان الإشراف على الجوانب التقنية والكارتوغرافية للمشروع، موجّهًا دعوة إلى كافة الباحثين للمساهمة فيه، مع التأكيد على إمكانية نشر الأطلس في صيغة ورقية ورقمية على حدّ سواء.

وفي السياق ذاته، اقترح الأستاذ **مراد بن جلول** أن يكون موضوع **المياه**، الذي يشرف عليه الأستاذ **الحبيب بن غربية**، أحد المحاور الرئيسة التي يمكن الاشتغال عليها في إطار إعداد هذا الأطلس، بالنظر إلى أهميته الاستراتيجية في العلاقات الترابية بين البلدين. ومن جهته، اقترح الأستاذ **إبراهيم الجزيري** أن يتم تشكيل فرق العمل وفق مقاربة متعددة الاختصاصات، تضم على الأقل باحثًا في الجغرافيا الطبيعية، وباحثًا في الجغرافيا البشرية، وباحثًا في الجغرافيا الاقتصادية، من كل من تونس والجزائر، بما يضمن مقاربة علمية شاملة لمختلف القضايا الترابية.

كما تدخل الأستاذ **ياسين التركي**، بصفته منسق فريق الحوكمة بالمخبر، مشيرًا إلى أن تونس سبق أن أعدّت مثالًا توجيهيًا لتهيئة المناطق الحدودية، إلا أن المقترحات الواردة فيه بقيت أحادية الجانب ولم تتضمن رؤية مشتركة مع الجانب الجزائري، رغم وجود موارد طبيعية مشتركة، على غرار الموائد المائية الجوفية العابرة للحدود، والغابات، والثروة الحيوانية. وأكد أن التعاون البحثي المنشود ينبغي ألا يقتصر على تجميع المعطيات المتوفرة، وإنما يجب أن يهدف إلى إنتاج معرفة علمية جديدة تسدّ النقص الحاصل في فهم المجالات الحدودية المشتركة.

ومن جانبها، أثارت الأستاذة **أسماء الغربي** مسألة الصعوبات التي قد تواجه الباحثين أثناء العمل الميداني، ولاسيما تحفظ بعض السلط الجهوية والمحلية، والإجراءات المرتبطة بالحصول على المعطيات واستغلالها، مؤكدة أهمية إعلام الجماعات المحلية والهياكل الجهوية مسبقًا بمشاريع البحث، بما يسهل عمل الباحثين ويوفر لهم الظروف الملائمة لإنجاز الدراسات الميدانية.

وردًا على هذه الملاحظات، أوضح الأستاذ **شوقي بن عباس** أن وزارة الداخلية الجزائرية تمتلك مكاتب دراسات خاصة بها تتوفر على معطيات عديدة وتتمتع بسهولة النفاذ إلى الإدارات، غير أن هذه المعطيات لا تكون دائمًا بالقدر الكافي من الدقة والموثوقية، مؤكدًا أن دور الباحثين يتمثل في اقتراح مقاربات علمية جديدة وإنتاج معرفة أكثر جودة، رغم إستمرار بعض مظاهر عدم ثقة الإدارة في نتائج البحوث الأكاديمية.

كما عاد الأستاذ **إبراهيم الجزيري** للتأكيد على أهمية اعتماد تقسيم مجالي ومنهجي واضح يسهل توزيع المهام بين الباحثين ويساهم في إنجاز الأطلس في أفضل الظروف. وفي تعقيبه، بيّن الأستاذ **مراد بن جلول** أنّ الأطلس لا يقتصر على الجانب الكارتوغرافي، بل يمثل مشروعًا علميًا متكاملًا يقوم على التحليل والتفسير وإنتاج المعرفة.

ومن جهته، اقترح الأستاذ **الحبيب بن غربية** أن يُخصص أحد محاور الأطلس لدراسة الموارد المائية الجوفية المشتركة بين تونس والجزائر وليبيا، مبرزًا أن هذا الخزان المائي يمثل موردًا استراتيجيًا يستوجب قراءة علمية مشتركة بين البلدان الثلاثة. وأيّد الأستاذ **شوقي بن عباس** هذا التوجه، مستشهدًا بخزان **المياه** باعتباره مخزونًا مائيًا أحفوريًا غير متجدد، مما يفرض اعتماد مقاربة علمية مشتركة تضمن حسن إستغلاله والمحافظة عليه. وأضاف أن باحثي الضفة الجنوبية للمتوسط مُطالبون بتطوير رؤية علمية مشتركة تجاه القضايا الترابية العابرة للحدود.

وفي إطار اقتراح محاور أخرى للأطلس، دعا الأستاذ **زايد الهمامي** إلى إدراج موضوع **السياحة الذاكراتية** (tourisme mémoriel) ورسم خرائط للفضاءات الحاملة للذاكرة، كما إقترح الاشتغال على **القصور والقرى الجبلية الأمازيغية** باعتبارها عناصر مهمة من التراث الثقافي والعمراني المشترك، إلى جانب الانفتاح على مواضيع ترابية أخرى ذات بعد حضاري وتنموي.

وفي ختام النقاش، أكد الأستاذ **مراد بن جلول** أن أهمية المشروع لا ينبغي أن تحجب ضرورة التحلي بالواقعية، مذكرًا بأن المؤسسات الأكاديمية مطالبة أيضًا بإنجاز أعمال ذات بعد تطبيقي تستجيب لانتظارات الهياكل الإدارية. ودعا إلى وضع **رزنامة عمل واضحة** لإنجاز الأطلس خلال الفترة الممتدة إلى نهاية شهر ديسمبر 2026، كما أعلن

عن **تعيين الأستاذين حمودة السمعلي وإبراهيم الجزيري منسقين للإشراف التقني والكارتوغرافي على مشروع الأطلس**، وهو المقترح الذي حظي بموافقة أعضاء المجلس بالإجماع.

كما إقترح الأستاذ **مراد بن جلول** على الأستاذ **الحبيب بن غربية** توجيه **دعوة تقديم المساهمات** (Appel à contribution) الخاصة بالندوة العلمية الوطنية الثانية حول إشكالية الماء إلى مركز البحث في تهيئة الإقليم (CRAT)، قصد تشجيع الباحثين الجزائريين على المشاركة فيها وتعزيز التعاون العلمي في هذا المجال، مذكرًا بأن القيمة المضافة التي يمكن أن يقدمها كل من مخبر **الحوكمة والتنمية الترابية** ومركز **CRAT** تتمثل أساسًا في تطوير الرؤى العلمية وإنتاج المعرفة حول القضايا الترابية المشتركة.

ومن جهتها، إقترحت الأستاذة **فضيلة العلوي** التفكير في إعداد **أطلس للمياه العابرة للحدود** باعتباره مشروعًا علميًا متخصصًا يمكن إنجازه في مرحلة لاحقة. وفي هذا الإطار، أكد الأستاذ **مراد بن جلول** أن إنجاز الأطالس ينبغي أن يتم وفق منهجية تدريجية، تنطلق من مشاريع قابلة للإنجاز قبل التوسع نحو مواضيع أكثر تخصصًا.

كما أيّد الأستاذ **فوزي الزارعي** هذا التوجه، مقترحًا اعتماد مبدأ التدرج في إنجاز الأطالس، مع الانطلاق بولايات الشمال الغربي، مثل **جندوبة** أو **الكاف**. وبعد التداول، **اتفق أعضاء المجلس على أن تكون ولاية جندوبة أول مجال ترابي يُنجز بشأنه الأطلس المشترك**، باعتبارها تمثل خطوة أولى عملية لتجسيم التعاون العلمي بين مخبر **الحوكمة والتنمية الترابية (GDT)** ومركز **البحث في تهيئة الإقليم (CRAT)**، مع تكليف الأستاذين **حمودة السمعلي** و**إبراهيم الجزيري** بمتابعة أعمال التنسيق والإشراف الفني على المشروع من الجانب التونسي.

II. عرض مشروع إتفاقية التعاون مع المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية ببنزرت من قبل الأستاذ إبراهيم الجزيري

قدّم الأستاذ **إبراهيم الجزيري** مشروع إتفاقية تعاون في مجال التكوين والدراسات بين مخبر **الحوكمة والتنمية الترابية** والمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية ببنزرت، مبرزًا أن هذه المبادرة تندرج في إطار تعزيز انفتاح المخبر على محيطه الاقتصادي والاجتماعي، ودعم البحث العلمي الميداني، وتطوير مجالات التعاون مع المؤسسات العمومية ذات الصلة بالتنمية الترابية. وقد تم استعراض أهم محاور الاتفاقية، التي ترمي إلى إرساء إطار للشراكة في مجالات البحث العلمي، والتكوين، وإنجاز الدراسات، وتأطير الطلبة، وتبادل الخبرات والمعطيات ذات العلاقة باختصاص الطرفين. وأثنى أعضاء المجلس على هذه المبادرة، معتبرين أنها تمثل فرصة لتعزيز التعاون المؤسساتي وتوسيع آفاق الشراكة العلمية للمخبر. وفي إطار مناقشة مشروع الاتفاقية، إقترح الأستاذ **الحبيب بن غربية** التنصيص صراحة على تسهيل نفاذ طلبة المخبر إلى المعطيات والوثائق الضرورية لإنجاز تربصاتهم وأبحاثهم الميدانية بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية ببنزرت وغيرها من الهياكل الشريكة. كما أشار الأستاذ **فوزي الزارعي** إلى وجود إتفاقية تعاون سابقة بين كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس والمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بتطاوين، أثبتت نجاعتها خاصة في مجال إستقبال الطلبة وتأطيرهم خلال فترات التربص، داعيًا إلى الإستفادة من هذه التجربة عند الصياغة النهائية للاتفاقية. وفي ختام النقاش، أوصى المجلس بأخذ الملاحظات والمقترحات المقدمة بعين الاعتبار قبل استكمال الصيغة النهائية للاتفاقية وعرضها على الطرف الشريك لاستكمال إجراءات الإمضاء.

III. عرض آخر المستجدات المتعلقة بالأيام العلمية الجهوية بنابل من قبل الأستاذ نسيم الدريدي

قدّم الأستاذ **نسيم الدريدي** عرضًا حول آخر الاستعدادات الخاصة بتنظيم الأيام العلمية الجهوية بنابل، المزمع عقدها خلال الفترة الممتدة من 30 أكتوبر إلى 01 نوفمبر 2026، تحت عنوان **"التراب والتنمية المستدامة في**

شبه جزيرة الوطن القبلي: أي آفاق؟" وأوضح أنّ اللجنة العلمية تلقت، إلى حدود تاريخ انعقاد المجلس، خمسة عشر (15) ملخصًا للمشاركة، تمثل مجالات بحثية متنوعة، شملت بالخصوص قضايا المخاطر، والتعمير، والجغرافيا، وهو ما يعكس تعدد المقاربات العلمية التي ستثري أشغال هذه التظاهرة.

كما أشار الأستاذ نسيم الدريدي إلى الإهتمام الذي حظيت به هذه الأيام العلمية لدى مختلف الفاعلين المحليين، ولا سيّما مكونات المجتمع المدني، من بينها "نادي نابل (Club de Nabeul)"، إلى جانب عدد من المسؤولين المحليين الذين أبدوا استعدادهم للمشاركة والمساهمة في فعالياتها. وبيّن أن هذه التظاهرة ستمتد على مدى ثلاثة أيام، حيث سيُخصص اليومان الأول والثاني للمداخلات العلمية، في حين سيُبرمج خلال اليوم الثالث يوم مفتوح في شكل مائدة مستديرة تجمع الباحثين بالفاعلين المحليين، بهدف مناقشة القضايا التنموية المطروحة وتبادل الآراء والتجارب، وذلك استئناسًا بالتجربة الناجحة التي عرفتها الأيام العلمية الجهوية بجندوبة. وقد ثمّن أعضاء المجلس هذا التوجه، لما يتيحه من تعزيز الحوار بين الجامعة ومحيطها، وترسيخ دور البحث العلمي في خدمة قضايا التنمية الترابية.

وخلال النقاش، أكّد الأستاذ **فوزي الزارعي** على أهمية تخصيص حيّز زمني أكبر للنقاشات العلمية وتبادل الآراء بين المشاركين، معتبرًا أن قيمة مثل هذه التظاهرات لا تقتصر على تقديم المداخلات، بل تمتدّ إلى ما تتيحه من حوار علمي وتفاعل بين الباحثين والفاعلين المحليين. ومن جهته، أبرز الأستاذ **مراد بن جلول** الحيوية التي يتميز بها المجتمع المدني بولاية نابل، مشيرًا إلى أنه يُعدّ من أكثر مكونات المجتمع المدني نشاطًا وامتلاكًا لرؤية واضحة تجاه قضايا التنمية الترابية، الأمر الذي من شأنه أن يُثري أشغال الأيام العلمية ويعزز انفتاحها على محيطها المحلي. كما شدّد الأستاذ **ياسين التركي** على أهمية تناول مختلف القضايا الترابية المطروحة بمنهجية علمية رصينة، بما في ذلك المواضيع الحساسة التي غالبًا ما يتم تجنب مناقشتها، مؤكدًا أن دور البحث العلمي يتمثل في فتح فضاءات للنقاش الرصين حول مختلف الإشكاليات التنموية دون إقصاء أو تحفّظ، مع الالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية.

وفي ختام النقاش، ثمّن أعضاء المجلس مستوى التقدم في الاستعدادات، وأكدوا أهمية مواصلة التنسيق مع مختلف الشركاء والمتدخلين لضمان نجاح هذه التظاهرة العلمية وتحقيق أهدافها في تعزيز الحوار بين الجامعة ومحيطها والمساهمة في بلورة رؤى تنموية تستجيب لخصوصيات شبه جزيرة الوطن القبلي.

IV. عرض آخر مستجدات تنظيم الندوة العلمية الوطنية الثانية حول إشكالية الماء من قبل الأستاذ الحبيب بن غربية

عرض الأستاذ **الحبيب بن غربية** آخر الإستعدادات بخصوص الندوة العلمية الوطنية الثانية، التي يُنسّقها، **"الماء، التغيرات المناخية والتنمية الترابية في تونس: الصمود واستراتيجيات التكيّف،** المزمع تنظيمها بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بتونس يومي 2 و3 ديسمبر 2026. وبيّن في هذا الإطار أنّ هذه الندوة تهدف إلى فتح فضاء للنقاش العلمي حول التحديات المرتبطة بالموارد المائية والتغيرات المناخية وانعكاساتها على التنمية الترابية في تونس، مع السعي إلى بلورة رؤى ومقاربات قادرة على تعزيز الصمود واستراتيجيات التكيّف على المستويين المحلي والوطني. كما أكّد على أهمية مشاركة الباحثين والخبراء ومختلف الفاعلين من أجل إثراء النقاش وتبادل التجارب والخبرات في هذا المجال وحول هذه المسألة الحساسة في الظروف الحالية، خاصة وأنّ مسألة الماء تمسّ كافة القطاعات وخاصة الحياة اليومية للسكان.

وأوضح أنّ اللجنة العلمية تلقّت، إلى حدود تاريخ انعقاد المجلس، إثنين وعشرون (22) ملخصًا للمشاركة وتمّ قبولها، وهي تُمثّل مجالات بحثية متنوعة. وأشار إلى أنّه تمّ الإعلان عن هذا الملتقى خلال شهر أفريل 2026، مع

تحديد يوم 30 ماي 2026 كآخر أجل لقبول الملخصات لكن عدد رغبات المشاركة كان قليلا لذلك تمّ تمديد فترة قبول الملخصات إلى حدود 30 جوان 2026، على أن تنتظم أشغال الملتقى يومي 2 و3 سبتمبر 2026، أي بعد حوالي شهر من انعقاد الأيام العلمية بنابل.

وشدّد الأستاذ **مراد بن جلول** على أنّ الراغبين في المشاركة يجب أن يُرسلوا نصوصهم ومداخلاتهم كاملة قبل إنطلاق هذا الملتقى.

V. تقديم المؤلف الجماعي الصادر حديثًا: "المجالات الترابية في طور الانتقال: الديناميات والحوكمة في تونس ما بعد الثورة"

قام الأستاذ **ياسين التركي** بتقديم الكتاب الصادر حديثًا عن مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بعنوان **"المجالات الترابية في طور الانتقال: الديناميات والحوكمة في تونس ما بعد الثورة"** *(Territoires en transition : Dynamiques et gouvernance dans la Tunisie post-révolutionnaire)*، وذلك من قبل الأستاذ ياسين التركي. وقد تم التأكيد بالمناسبة على أن هذا الإصدار يُمثل ثمرة تعاون علمي بين ثلاثة مخابر بحث، وهي: مخبر الحوكمة والتنمية الترابية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، ومخبر البحث بالمدرسة العليا للدراسات التجارية بتونس **(LARIME - Laboratoire de Recherche de l'ESSECT)**، ومخبر الاقتصاد والمجتمعات الريفية بمعهد المناطق القاحلة بمدنين في اطار مشروع بحث إيلافي **(Projet de Recherche Fédéré - PRF)**، والذي أفضى إلى أول إصدار علمي مشترك ضمن سلسلة **دفاتر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية** *(Les Cahiers du CERES)*. كما تم التنويه بمساهمة جميع الزملاء الباحثين الذين آمنوا بهذا المشروع البحثي التشاركي ويقع هذا المؤلف في حوالي 500 صفحة.

VI. تقديم الورشة التكوينية حول التأهيل الجامعي

قدّم الأستاذ **مراد بن جلول** عرضًا حول الورشة التكوينية التي نظمها مخبر **الحوكمة والتنمية الترابية** بمدينة **الحمامات** يومي **25و26 أفريل 2026**، والمخصصة لمرافقة الأساتذة الباحثين في إعداد ملفات **التأهيل الجامعي** . وأوضح أن هذه المبادرة تندرج في إطار إستراتيجية المخبر الرامية إلى دعم مسارات الترقية العلمية لأعضائه، وتعزيز ثقافة التكوين المستمر وتبادل الخبرات بين الباحثين.

وبيّن أن الورشة خُصصت لعرض ومناقشة مشاريع البحوث التي اقترحها الأساتذة المعنيون بإعداد ملفات التأهيل الجامعي، حيث أتيحت للمشاركين فرصة تقديم تصوراتهم العلمية، وتلقي الملاحظات والتوجيهات من قبل زملائهم، بما يساعد على تطوير مضامين مشاريعهم وتحسين منهجياتها قبل الشروع في إنجازها.

وأكد الأستاذ **مراد بن جلول** أن هذه الورشة وفّرت فضاءً علميًا للحوار وتبادل الخبرات بين الباحثين، وأسهمت في مناقشة مختلف الجوانب العلمية والمنهجية المتعلقة بملفات التأهيل الجامعي، ولا سيما كيفية بناء المشروع العلمي، وصياغة الإشكالية، وتحديد محاور البحث، وإبراز القيمة المضافة للمشروع وأصالته.

وفي ختام عرضه، ثمّن أعضاء المجلس هذه المبادرة، معتبرين أنّها تمثل تجربة رائدة داخل المخبر، وأوصوا بمواصلة تنظيم مثل هذه الورشات التكوينية بشكل دوري، لما لها من دور في مرافقة الباحثين، والرفع من جودة مشاريع التأهيل الجامعي، وتعزيز ديناميكية البحث العلمي داخل المخبر.

VII. متفرقات

1. مقترح تنظيم أيام علمية بسليانة

ذكّر عضوا المخبر، الأستاذان **أنور الهاشمي** و**زهير خميس**، بالمقترح الذي سبق أن تقدما به والمتعلق بتنظيم أيام علمية بمدينة **سليانة**، مؤكدين إستعدادهما لتولي التنسيق العلمي والتنظيمي لهذه التظاهرة، مع الإشارة إلى أنهما شرعا في إجراء الاتصالات الأولية مع مختلف الفاعلين المحليين، وحصلا على دعم مبدئي من عدد من المؤسسات والهياكل الجهوية ومكونات المجتمع المدني. كما أفادا بأنهما قاما بإعداد قائمة أولية تضم مختلف المتدخلين المحليين، مرفقة ببيانات الإتصال الخاصة بهم، بما من شأنه أن يسهّل عملية التنسيق والإعداد لهذه التظاهرة.
وأوضحا أن هذه الأيام العلمية ستُعنى بقضايا التنمية الترابية والإشكاليات المجالية بولاية سليانة، وذلك بمشاركة عدد من الباحثين والجامعيين وممثلي الهياكل المحلية والجهوية. ويهدف هذا المقترح إلى إرساء فضاء للحوار العلمي وتبادل الخبرات حول أبرز التحديات التنموية التي تواجه الجهة، خاصة في مجالات التخطيط الترابي، والموارد الطبيعية، والحوكمة المحلية، والتنمية المستدامة، مع السعي إلى بلورة توصيات عملية قابلة للتنفيذ من شأنها دعم مسار التنمية الجهوية. كما ترمي هذه المبادرة إلى تعزيز انفتاح مخبر **الحوكمة والتنمية الترابية** على محيطه الخارجي، وربط البحث العلمي بالإشكاليات الميدانية، بما يساهم في تثمين نتائج البحوث وتوجيهها لخدمة قضايا التنمية بالجهات الداخلية.
ومن جهتهما، عبّرت الأستاذتان **مها بوجليدة** و**نهى الفتيني** عن إستعدادهما لتولّي تنظيم دورة مماثلة من الأيام العلمية بولاية **منوبة**، بالتنسيق مع مختلف المتدخلين المحليين، بما يساهم في توسيع نطاق هذه المبادرة العلمية لتشمل مختلف الجهات، وترسيخ تقليد علمي قوامه الانفتاح على القضايا الترابية المحلية.
وفي ختام النقاش، أكد الأستاذ **مراد بن جلول** أن هذا الموضوع سيظلّ مطروحًا ضمن جدول أعمال الجلسات القادمة لمجلس المخبر، حتى يتسنّى تقييم مدى تقدّم مختلف فرق العمل في استكمال الاستعدادات التنظيمية والعلمية.
وأضاف أن تحديد الجهة التي ستحتضن الدورة القادمة من الأيام العلمية الجهوية سيتمّ بناءً على مستوى جاهزية كل فريق، ومدى توفّر الشروط العلمية والتنظيمية الكفيلة بضمان نجاح هذه التظاهرة وتحقيق أهدافها مع إعطاء الأولوية لولاية منوبة باعتبار ان المقترح تم تقديمه قبل مقترح ولاية سليانة.

2. عرض مستجدات مشروع البحث الإيلافي (PRF)

قدّم الأستاذ **ياسين التركي** عرضًا حول آخر مستجدات **مشروع البحث** مبرزًا أهم النتائج العلمية التي تم تحقيقها في إطار هذا المشروع، وفي مقدمتها صدور المؤلف الجماعي **"المجالات الترابية في طور الانتقال: الديناميات والحوكمة في تونس ما بعد الثورة"**.

كما أوضح الأستاذ **ياسين التركي** أن مشروع البحث الإيلافي يدخل مرحلته الختامية، ومن المقرّر أن تُختتم أنشطته رسميًا **موفى شهر نوفمبر 2026**، الأمر الذي يقتضي استكمال مختلف الأعمال العلمية والبحثية المبرمجة، وتثمين النتائج المتحصل عليها من خلال النشر العلمي وتطوير مشاريع تعاون جديدة بين المخابر المشاركة. وفي هذا الإطار، أكد أعضاء المجلس أهمية البناء على المكتسبات التي حققها المشروع، والعمل على إستدامة التعاون العلمي بين فرق البحث، من خلال إطلاق مبادرات ومشاريع بحثية مشتركة جديدة تُعزز مكانة المخبر وتدعم إنتاج المعرفة في مجال الحوكمة والتنمية الترابية.

وقبل اختتام الجلسة، أعلن مدير المخبر أنّه ستتمّ قريبا مناقشة أطروحة **محمد برقان** بعنوان "تأثير المحددات السياسية والأمنية في اتجاه التوزيع الحالي والمستقبلي للتجمعات السكانية في الضفة الغربية باستخدام نظم

المعلومات الجغرافية الضفة الغربية - فلسطين" تحت إشراف الأستاذ **مراد بن جلول،** وذلك يوم الخميس 25 جوان 2026. كما ستتمّ مناقشة أطروحة **فوزي العابد** بعنوان "المجال شبه الحضري بسوسة الجنوبية: التحولات والفاعلون" تحت إشراف الأستاذ **فوزي الزارعي،** وذلك يوم السبت 27 جوان 2026.

في نهاية الجلسة، توجّه مدير المخبر، الأستاذ **مراد بن جلول،** بالشكر إلى جميع الحاضرين على حضورهم وتعاونهم والتزامهم بالبحث العلمي وبإشعاع مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية."

رُفعت الجلسة على الساعة 12:30.

حرر محضر الجلسة:	**رئيس المخبر:**
زهير خميس	الأستاذ مراد بن جلول